SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

توثيق مقتل 89 مدنياً
بينهم 25 طفلاً و12 سيدة، و4 ضحايا بسبب التعذيب بينهم طفل في تشرين الأول/ أكتوبر في سوريا

القصف الإسرائيلي على سوريا يتسبب بمقتل 12 مدنياً بينهم 4 أطفال و6 سيدات

الجمعة 1 تشرين الثاني 2024

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

M241101

المحتوى:

أولاً: خلفية ومنهجية 1

ثانياً: موجز عن أبرز حوادث القتل والاعتداء على المراكز الحيويَّة في تشرين الأول/أكتوبر 3

ثالثاً: حصيلة الضحايا المدنيين 7

رابعاً: حصيلة ضحايا التعذيب 9

خامساً: حصيلة الكوادر الطبيَّة 10

سادساً: حصيلة المجازر 11

سابعاً: الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة 17

ثامناً: النظام السوري لم يسجل مئات آلاف المواطنين الذين قتلهم منذ آذار/مارس 2011 ضمن سجلات الوفيات في السجل المدني 21

تاسعاً: أبرز المهام التي تقوم بها الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان في ملف القتل خارج نطاق القانون 22

تاسعاً: الاستنتاجات والتوصيات 23

أولاً: خلفية ومنهجية:

يستعرض هذا التقرير حصيلة الضحايا الذين وثّقت **الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان** مقتلهم على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا خلال شهر **تشرين الأول/أكتوبر 2024**، بالإضافة إلى الاعتداءات على المراكز الحيوية. يسلّط التقرير الضوء بشكل خاص على الضحايا الذين لقوا حتفهم تحت التعذيب، والكوادر الطبيَّة، مع التركيز على المجازر المرتكبة من قبل أطراف النزاع والقوى المسيطرة. ويشمل التقرير استعراضاً لأبرز الحوادث، مع الاحتفاظ بالتفاصيل الكاملة في قاعدة بيانات الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان.

يقتصر هذا التقرير على الضحايا المدنيين الذين تمكّن الفريق من توثيق مقتلهم خلال الشهر المنصرم. قد تكون بعض الوفيات الموثّقة قد حدثت قبل أشهر أو سنوات، لذلك يُدرج التاريخ الذي تم فيه التوثيق والتاريخ المقدَّر لوقوع الحادثة. نرجو الاطلاع على منهجية الشَّبكة لتوثيق الضحايا، كما يُسلط التقرير الضوء على الاعتداءات على الأعيان المدنيَّة التي تم توثيقها خلال الشهر.

يُوزّع التقرير حصيلة الضحايا وفقاً للجهات الفاعلة في النزاع، ويتطلب ذلك في بعض الأحيان وقتاً إضافياً للتحقيق، خاصة في حالة الهجمات المشتركة. تواجه الشَّبكة تحديات في تحديد المسؤولية عن بعض حوادث القصف الأرضي، خصوصاً إذا كان القصف مصدره منطقة قريبة من سيطرة طرف آخر. تستمر عمليات التحقيق حتى يتم تحديد المسؤول بدقة، وفي حال تعذّر ذلك، تُدرج الحوادث تحت تصنيف "جهات أخرى" حتى الحصول على أدلة كافية.

تحرص الشَّبكة على نسبة الحوادث إلى المسؤولين عنها، مع استثناء حالتين: **الألغام الأرضية المضادة للأفراد، والتفجيرات عن بُعد** بما في ذلك الهجمات الانتحارية أو الإجبارية، وقد تمت معالجة ذلك في تقارير منفصلة.

بالنسبة للضحايا مجهولي الهوية الذين لم يتم التعرف على أسمائهم أو أية معلومات تُشير إلى هويتهم، تحتفظ الشَّبكة ببياناتهم في أرشيف خاص إلى حين التوصل إلى معلومات جديدة.

يعتمد هذا التقرير على عمليات المراقبة المستمرة للحوادث والأخبار من قبل فريق الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان، وعبر شبكة علاقات واسعة مع عشرات المصادر المتنوعة من خلال تراكم علاقات ممتدة منذ بدايات عملنا منذ عام 2011 حتى الآن، وتُتيح الشَّبكة السورية نموذجاً خاصاً يمكن ملؤه باسم ومعلومات الضحية؛ ليتابع قسم توثيق الضحايا هذه المعلومات ويتأكد من صحتها ومن ثم إدراجها ضمن قاعدة البيانات.

يحتوي هذا التقرير على ثلاث شهادات تم الحصول عليها من خلال مقابلات مباشرة مع الشهود، وهي شهادات غير مأخوذة من مصادر مفتوحة. تم توضيح هدف هذه المقابلات للشهود مسبقاً، وحصلنا على موافقتهم لاستخدام المعلومات التي قدموها في التقرير، دون تقديم أية حوافز لهم. كما حرصت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان على تجنيب الشهود مشقة تذكر التجارب المؤلمة، ومنحت ضماناً بعدم كشف هوية من رغب في استخدام اسم مستعار.

جميع الهجمات الموثَّقة في هذا التقرير استهدفت مناطق مدنيَّة، دون تسجيل أي وجود عسكري في مواقع الهجوم، ولم يتم توجيه تحذير مسبق للمدنيين من قبل القوات المعتدية كما يقتضي القانون الدولي الإنساني.

وفي النهاية، نؤكد أنَّ ما ورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى من حجم وخطورة الانتهاكات الموثَّقة، دون تغطية للأبعاد الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية.

ثانياً: موجز عن أبرز حوادث القتل والاعتداءات على المراكز الحيويَّة في شهر تشرين الأول/أكتوبر:

أ: حوادث القتل خارج وداخل سوريا:

أولاً: داخل سوريا:

وثَّقنا خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2024 مقتل 89 مدنياً، بينهم 25 طفلاً و12 سيدة، حيث شكَّل الأطفال والسيدات نحو 42 % من إجمالي الضحايا. وفيما يلي أبرز النقاط الأساسية التي تميزت بها حوادث القتل في هذا الشهر:

1- قوات النظام السوري:

- أسفرت عمليات قوات النظام السوري عن مقتل 12 مدنياً، بينهم 3 أطفال، بنسبة تقارب 13 % من مجموع ضحايا شهر تشرين الأول/أكتوبر. وقد توزعت هذه الوفيات على عدة محافظات سورية، حيث وثّقنا مقتل 5 مدنيين في محافظة إدلب، و2 مدني في كل من محافظات درعا، وحمص، وحلب، ومدني واحد في محافظة دير الزور.
- الأربعاء 16 تشرين الأول/أكتوبر 2024: قُتلت الطفلة جنى عمر حجوز، البالغة من العمر 5 أعوام، جراء سقوط قذيفة أطلقتها مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قرب منزل عائلتها الواقع بين قريتي معربليت ومعرزاف جنوب محافظة إدلب. كما ألحق القصف أضراراً مادية بالمنزل. تجدر الإشارة إلى أنَّ المنطقة تخضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام.

كما وثّقنا مقتل 4 أشخاص تحت التعذيب، بينهم طفل، على يد قوات النظام السوري، حيث بلغت نسبة ضحايا التعذيب على يد النظام السوري نحو 62 % من إجمالي ضحايا التعذيب على يد جميع أطراف النزاع والقوى المسيطرة خلال عام 2024.

2- القوات الروسية:

- خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر، وثّقنا مقتل 11 مدنياً، بينهم 4 أطفال، نتيجة غارة جوية، نرجح أنَّ طيراناً روسياً ثابت الجناح نفذها، استهدف خلالها ورشة لصناعة الموبيليا في منطقة زراعية في الأطراف الغربية لمدينة إدلب. كما أصدرت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان تحقيقاً موسعاً يثبت مسؤولية القوات الروسية عن ارتكاب مجزرة على طريق عين شيب، إضافة إلى قصف محطة كهرباء، ما أدى إلى حرمان آلاف المدنيين من الوصول إلى المياه.

3- جهات أخرى:

وثّقنا خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر مقتل 61 مدنياً، بينهم 17 طفلاً و11 سيدة، على يد جهات أخرى، بنسبة بلغت حوالي 69 % من إجمالي الضحايا في الشهر ذاته. وتصدرت محافظة درعا نسبة الضحايا بواقع 34 %، تليها محافظة دمشق بنسبة 16 %. وقد توزعت عمليات القتل كما يلي:

- **الألغام الأرضية:**

قُتل 5 أطفال بسبب انفجار ألغام لم يُعرف من زرعها، مما رفع حصيلة ضحايا الألغام منذ بداية عام 2024 إلى 85 مدنياً، بينهم 22 طفلاً و16 سيدة.

الأحد 20 تشرين الأول/أكتوبر 2024: قُتل الأطفال مسلط، رسول، وفيصل الغضيب، إثر انفجار لغم أرضي أثناء رعيهم الأغنام في محيط قرية الفاطسة في محافظة الرقة التي تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ولم يتم تحديد الجهة التي زرعت اللغم.

- **إطلاق الرصاص المجهول المصدر:**

تسبب إطلاق النار من جهات غير معروفة في مقتل 19 مدنياً، بينهم سيدتان، ما يعادل 31 % من ضحايا الجهات الأخرى. قُتل 12 من هؤلاء الضحايا في محافظة درعا، و7 في محافظة دير الزور.

الجمعة 11 تشرين الأول/أكتوبر 2024: قُتل بشار سعود الحسون الخاطر أمام منزله في بلدة ذيبان على يد مسلحين مجهولين، ويعمل في مجال استثمار النفط، وتخضع البلدة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

- **التفجيرات المجهولة المصدر:**

قُتل 6 أطفال بسبب انفجار قنابل من مخلفات الحرب مجهولة المصدر.

الأربعاء 16 تشرين الأول/أكتوبر 2024: قُتل الطفل حمزة فواز جاسم السلطان، البالغ من العمر 13 عاماً، نتيجة انفجار قنبلة أثناء عبثه بها في أرض زراعية بقريته الجنينة في ريف دير الزور الغربي. تخضع المنطقة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

- **القصف الإسرائيلي:**

تسبب قصف إسرائيلي بمقتل 12 مدنياً، بينهم 4 أطفال و6 سيدات، بينهم طبيبة، كما أدى القصف إلى وقوع مجزرة راح ضحيتها 8 مدنيين، منهم عائلة يمنية مكونة من أربعة أفراد.

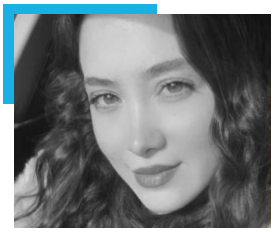
تيمة حسان الغزي ↑

الأربعاء 2 تشرين الأول/أكتوبر 2024: قُتلت السيدة تيمة حسان الغزي في قصف يُرجّح أنّه إسرائيلي استهدف مبنىً سكنياً بالقرب من مسجد المحمدي في منطقة مزة فيلات (فيلات غربية) في دمشق، ما أدى إلى دمار جزئي في المبنى وتضرر عدة سيارات مجاورة. تخضع المنطقة لسيطرة قوات النظام السوري.

- **القصف التركي:**

أسفر قصف مدفعي للقوات التركية عن مقتل 14 مدنياً، بينهم طفلان و3 سيدات، كما وثّقنا وقوع مجزرة خلال الشهر.

الأربعاء 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2024: قُتل 5 مدنيين، بينهم طفلة وسيدتان، وأصيب 5 آخرون نتيجة قصف مدفعي تركي على منازل مدنيين مهجرين في شارع البازار وسط تل رفعت في ريف حلب الشمالي، ما أسفر عن دمار كبير. تقع المنطقة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

↑ الطفلة فرح عبد الرزاق البرهو

الخميس 24 تشرين الأول/أكتوبر 2024: قُتلت الطفلة فرح عبد الرزاق البرهو، البالغة من العمر 11 عاماً، وأُصيب شقيقها جراء قصف مدفعي تركي استهدف منزلهما في قرية قبب بنية شمال شرقي منبج في محافظة حلب. تخضع المنطقة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

- **ضحايا الغرق:**

وثّقنا وفاة 5 مدنيين غرقاً أثناء رحلتهم للجوء.

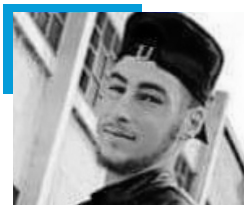

↑ محمد أمين محمد دهيس

الأحد 6 تشرين الأول/أكتوبر 2024: تلقت عائلة الشاب محمد أمين محمد دهيس، من مدينة نوى في ريف درعا الغربي، خبر وفاته غرقاً في البحر الأبيض المتوسط خلال محاولته الهجرة إلى أوروبا. بدأت رحلته من السواحل الليبية باتجاه إيطاليا في 27 أيلول/سبتمبر 2024، وكان آخر تواصل له مع عائلته في يوم انطلاق الرحلة.

ثانياً: في لبنان:

أسفرت عمليات القصف الجوي التي نفذتها طائرات ثابتة الجناح تابعة للقوات الإسرائيلية على عدة مناطق مدنية في لبنان عن مقتل مئات المدنيين، بما في ذلك عدد من اللاجئين السوريين. وتشير بيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إلى أنَّ نحو مليون ونصف لاجئ سوري يقيمون في لبنان، بعد فرارهم من الانتهاكات الجارية في سوريا منذ آذار/مارس 2011. ووفقاً لقاعدة بيانات الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان، فإنَّ غالبية الانتهاكات في سوريا كانت من قبل قوات النظام السوري وحلفائه الإيرانيين والروس.

وقد وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 5 لاجئين سوريين خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر جراء غارات جوية إسرائيلية استهدفت عدة مناطق في لبنان، مما رفع حصيلة ضحايا اللاجئين السوريين في لبنان إلى 101 لاجئ، بينهم 36 طفلاً و19 سيدة، وذلك للفترة الممتدة من 23 أيلول/سبتمبر 2024 وحتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2024. وتوزع هؤلاء الضحايا حسب المحافظات كالتالي:

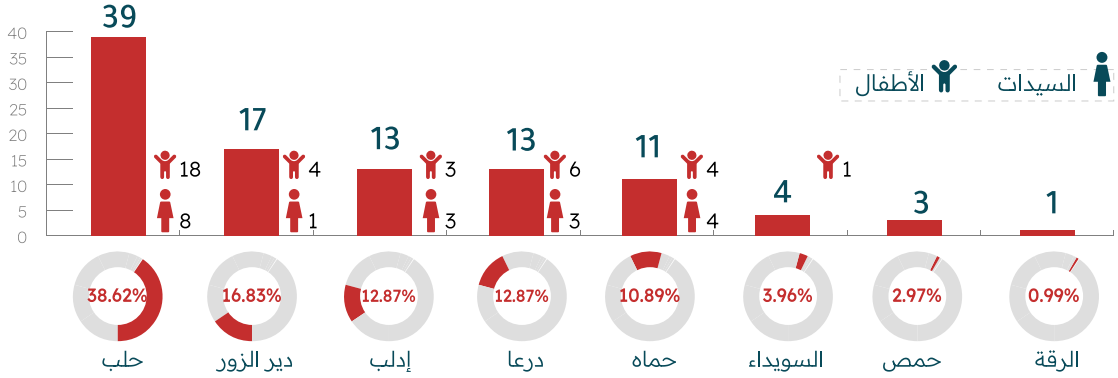

ب: الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة:

سجّلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان في شهر تشرين الأول/أكتوبر ما لا يقل عن 10 حوادث اعتداء استهدفت مراكز حيويَّة مدنيَّة. وقد شملت هذه الهجمات حادثة واحدة استهدفت منشأة تعليمية (مدرسة)، وحادثة واحدة على منشأة طبيَّة، واثنتين على أماكن عبادة. وبذلك ارتفعت حصيلة الاعتداءات على المراكز الحيويَّة المدنيَّة منذ بداية عام 2024 وحتى شهر تشرين الثاني/نوفمبر إلى 92 حادثة، نفذتها أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا.

- **هجوم على محطة البترول الثالثة في الحسكة:**

التوقيت: فجر يوم الخميس 24 تشرين الأول/أكتوبر 2024، قرابة الساعة 02:30 بالتوقيت المحلي.

التفاصيل: نفَّذ طيران مسيّر عن بعد يُعتقد أنَّه تابع للقوات التركية هجوماً على محطة البترول الثالثة قرب بلدة السويدية في ريف مدينة المالكية شمال شرقي الحسكة، ما أسفر عن مقتل 7 من عمال المحطة وتدمير معظم الحراقات النفطية والآليات في الموقع، مما أدى إلى خروج المحطة عن الخدمة مؤقتاً.

السيطرة على المنطقة: تخضع المنطقة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

الطابع المدني للموقع: بناءً على ما وصلنا من صور وشهادات مفتوحة المصدر، يغلب الطابع المدني على المحطة المستهدفة، ولم نتمكن من التأكد من وجود أي مقاتلين أو معدات عسكرية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية في المحطة وقت الهجوم.

↑ دمار وأضرار إثر هجوم جوي للقوات التركية على محطة البترول الثالثة قرب بلدة السويدية/ الحسكة في 24 تشرين الأول/ أكتوبر 2024

ثالثاً: حصيلة الضحايا المدنيين:

وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان في تشرين الأول/أكتوبر مقتل 89 مدنياً بينهم 25 طفلاً و12 سيدة (أنثى بالغة)، على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا لتصبح حصيلة الضحايا منذ مطلع عام 2024 حتى تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته 690 مدنياً على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا. تتوزع حصيلة الضحايا المدنيين الذين قتلوا على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ مطلع عام 2024 على النحو التالي:

تتوزع حصيلة الضحايا المدنيين الذين قتلوا على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ مطلع عام 2024 على النحو التالي:

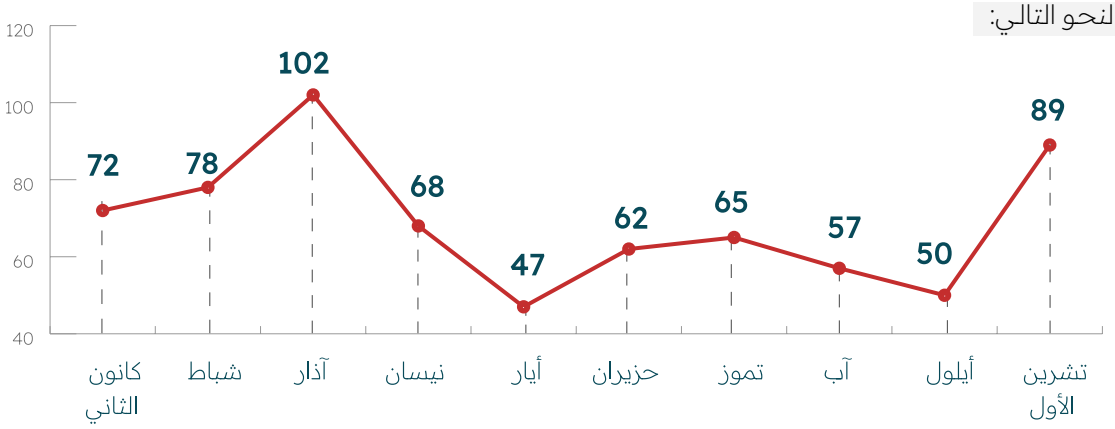

سجلنا في تشرين الأول/أكتوبر قرابة 13 % من إجمالي حصيلة ضحايا العام ذاته، فيما كانت الحصيلة الأعلى في آذار/مارس حيث بلغت 18 % من الحصيلة الإجمالية، فيما كانت الحصيلة الأقل خلال هذا العام في كل من شهري أيار/مايو وأيلول/سبتمبر والتي بلغت نسبتها قرابة 8 %.

تتوزع حصيلة القتلى الذين وثَّقناهم في تشرين الأول/أكتوبر بحسب أطراف النزاع والقوى المسيطرة على النحو التالي:

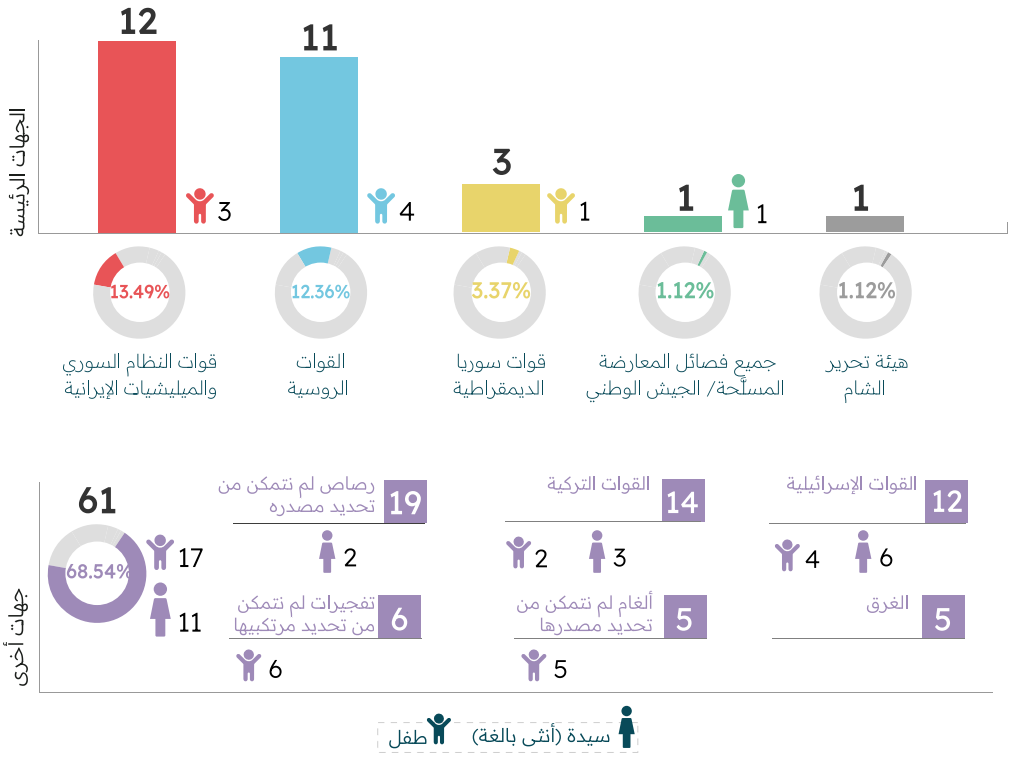

ألف: الأطراف الرئيسة:

- قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):
وثَّقنا مقتل 12 مدنياً، بينهم 3 أطفال على يد قوات النظام السوري.
- القوات الروسية:
وثَّقنا مقتل 11 مدنياً بينهم 4 أطفال على يد القوات الروسية.
- هيئة تحرير الشام:
- وثَّقنا مقتل 1 مدني على يد هيئة تحرير الشام.
- فصائل من المعارضة المسلّحة/الجيش الوطني:
وثَّقنا مقتل 1 مدني (سيدة) على يد فصائل من المعارضة المسلحة/الجيش الوطني.
- قوات سوريا الديمقراطية:
وثَّقنا مقتل 3 مدنيين بينهم 1 طفل على يد قوات سوريا الديمقراطية.

باء: جهات أخرى:

وثَّقنا مقتل 61 مدنياً، بينهم 17 طفلاً و11 سيدة على يد جهات أخرى يتوزعون على النحو التالي:

- ألغام لم نتمكن من تحديد مصدرها: 5 أطفال.
- رصاص لم نتمكن من تحديد مصدره: 19 مدنياً، بينهم 2 سيدة.
- تفجيرات لم نتمكن من تحديد مرتكبيها: 6 أطفال.
- القوات الإسرائيلية: 12 مدنياً، بينهم 4 أطفال و6 سيدات.
- القوات التركية: 14 مدنياً، بينهم 2 طفل و3 سيدات.
- الغرق: 5 مدنيين.

توزعت حصيلة الضحايا المدنيين في تشرين الأول/أكتوبر على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة بحسب المحافظات السورية على النحو التالي:

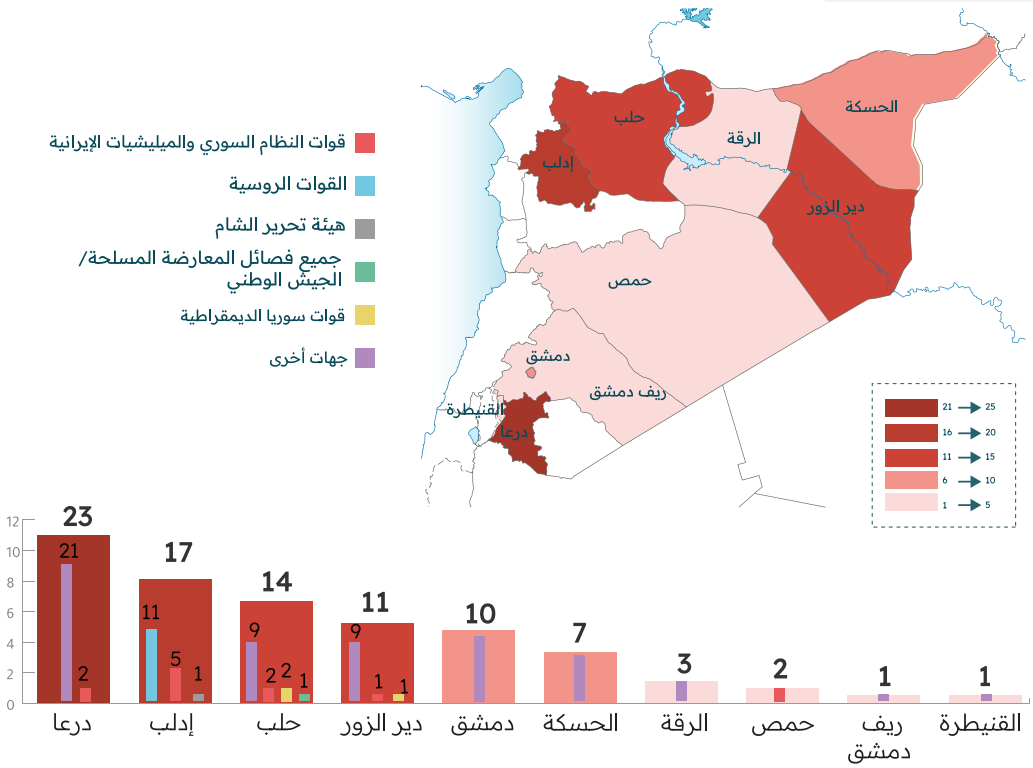

بلغت نسبة ضحايا محافظة درعا 26 % من حصيلة الضحايا الكلية الموثَّقة في تشرين الأول/أكتوبر وهي النسبة الأعلى بين المحافظات، حيث قضى 21 ضحية منهم على يد جهات أخرى، تلتها محافظة إدلب 19 % من حصيلة الضحايا الكلية 16 ضحية منهم قضوا على يد قوات الحلف السوري الروسي.

رابعاً: حصيلة ضحايا التعذيب:

وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان في تشرين الأول/أكتوبر مقتل 4 أشخاص بسبب التعذيب بينهم 1 طفل، على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة، وبذلك أصبحت حصيلة الضحايا بسبب التعذيب 79 شخصاً، قتلوا على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ مطلع عام 2024 حتى تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته.

تتوزع حصيلة الضحايا الذين وثَّقنا مقتلهم بسبب التعذيب على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ مطلع عام 2024 على النحو التالي:

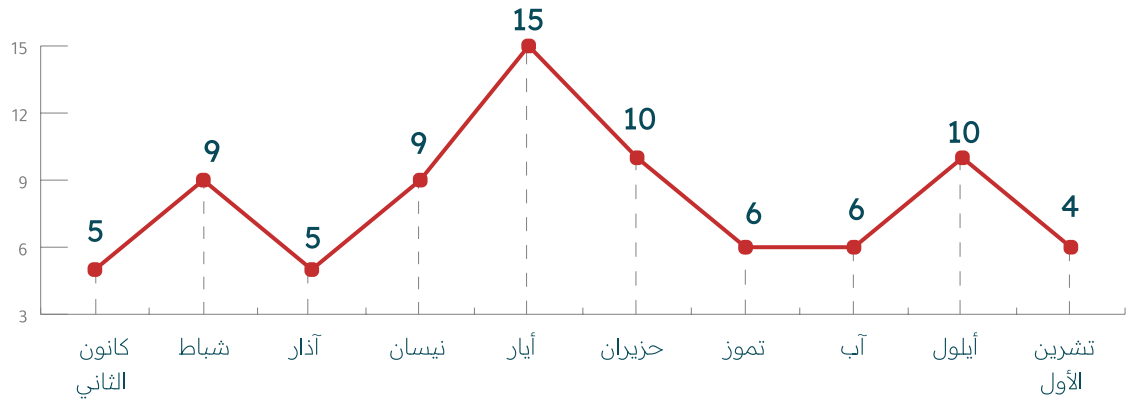

بلغت نسبة الضحايا بسبب التعذيب على يد قوات النظام السوري ما يقارب 62 % مقارنة بالمجموع الكلي لضحايا التعذيب على يد جميع أطراف النزاع والقوى المسيطرة في عام 2024، أي أنّ أكثر من نصف ضحايا التعذيب قد تم قتلهم على يد قوات النظام السوري، وكان شهر أيار/مايو قد شهد الحصيلة الأعلى للضحايا بسبب التعذيب خلال عام 2024، حيث بلغت نسبة ضحاياه 19 % من حصيلة الضحايا الكلية.

تتوزع حصيلة الضحايا الذين وثَّقنا مقتلهم في تشرين الأول/أكتوبر بسبب التعذيب بحسب أطراف النزاع والقوى المسيطرة على النحو التالي:

ألف: الأطراف الرئيسة:

- **قوات النظام السوري:** 4، بينهم 1 طفل.

نستعرض فيما يلي أبرز الحالات:

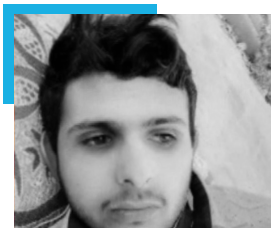

صورة الضحية محمود خالد العليوي

محمود خالد العليوي، من أبناء قرية تل كرسيان في ريف محافظة إدلب الشرقي، من مواليد عام 2005، اعتقلته عناصر قوات النظام السوري مع والده "خالد" يوم الجمعة 11 تشرين الأول/أكتوبر 2024، في مدينة خان شيخون في ريف محافظة إدلب الجنوبي، واقتادتهما إلى فرع الأمن العسكري في مدينة حما

ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان من نشطاء محليين في محافظة إدلب، كان محمود ووالده خالد لاجئين في لبنان منذ عام 2013 ويعملان في مجال الزراعة، ومع بدء الغارات الجوية الإسرائيلية المتصاعدة التي استهدفت لبنان منذ 23 أيلول/سبتمبر 2024، قام "محمود ووالده خالد" بالتوجه إلى سوريا هرباً من تلك الغارات عبر المعابر غير الرسمية في محافظة حمص، للتوجه إلى مكان إقامتهما الأصلي في مناطق الشمال السوري الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري، وأنَّ عملية اعتقالهم جرت بذريعة دخولهم البلاد عبر الطرق غير الرسمية وتخلُّف "محمود" عن الخدمة العسكرية الإلزامية.

الثلاثاء 22 تشرين الأول/أكتوبر 2024، قامت عناصر فرع الأمن العسكري بالإفراج عن "خالد" ثم قامت بتسليمه جثمان نجله "محمود" بعد وفاته داخل فرع الأمن العسكري في مدينة حماة، ولدى الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان معلومات تُفيد بأنّ "محمود" كان بصحة جيدة عند اعتقاله؛ مما يرجح بشكلٍ كبير وفاته بسبب التعذيب وإهمال الرعاية الصحية داخل فرع الأمن العسكري في مدينة حماة.

خامساً: حصيلة الكوادر الطبيَّة:

وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 2 من الكوادر الطبيَّة أحدهما سيدة في شهر تشرين الأول/أكتوبر على يد جهات أخرى يتوزعون على النحو التالي:

جهات أخرى: 2

- رصاص لم نتمكن من تحديد مصدره: 1.
- القوات الإسرائيلية: 1.

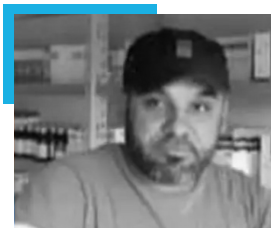

عبيد صالح الخلف

الجمعة 25 تشرين الأول/أكتوبر، عُثر على جثمان عبيد صالح الخلف، وهو صيدلاني، على أطراف الشارع العام في بلدة الباغوز في ريف دير الزور الشرقي، ويظهر عليه آثار إطلاق رصاص لم نتمكن من تحديد مصدره، حيث تم فقدان التواصل معه قبل يوم من العثور على جثمانه. تخضع المنطقة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

سادساً: حصيلة المجازر:

وثّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان وقوع 4 مجازر في شهر تشرين الأول/أكتوبر لتصبح حصيلة المجازر منذ بداية عام 2024، 15 مجزرة.

تتوزع حصيلة المجازر التي وثّقنا وقوعها في تشرين الأول/أكتوبر بحسب أطراف النزاع والقوى المسيطرة على النحو التالي:

ألف: الأطراف الرئيسة:

- القوات الروسية: 1.

باء: جهات أخرى: 3

- القوات الإسرائيلية: 1.
- القوات التركية: 2.

تسببت المجازر الموثّقة في شهر تشرين الأول/أكتوبر من مقتل 31 مدنياً، بينهم 9 أطفال و5 سيدات إحداهن طبيبة.

نستعرض فيما يلي أبرز الحوادث:

مساء يوم الثلاثاء 8 تشرين الأول/أكتوبر، قرابة الساعة 20:15 بالتوقيت المحلي، نفَّذ طيران ثابت الجناح يُرجح أنَّه إسرائيلي هجوماً بصواريخ عدة -نعتقد أنَّ عددها ثلاثة- على منطقة الشيخ سعد في حي المزة في مدينة دمشق. استهدف الهجوم بناءً سكنياً في منطقة تُعرف بأبنية الـ 141؛ ما تسبب في مقتل ما لا يقل عن 8 مدنيين، بينهم 4 أطفال (3 إناث، و1 ذكر)، و3 سيدات إحداهن طبيبة، إضافة إلى إصابة قرابة 11 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، كما تسبب القصف بدمار وأضرار مادية كبيرة في البناء السكني وممتلكات المدنيين في محيطه.

↑ دمار في مبنى سكني إثر هجوم جوي للقوات الإسرائيلية على حي المزة في دمشق، ما تسبب بمجزرة، في 8 تشرين الأول/أكتوبر 2024

تخضع هذه المنطقة لسيطرة قوات النظام السوري وقت وقوع الحادثة، وتشير المعلومات التي حصلت عليها الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان إضافة إلى ما وصلنا من صور ومقاطع مصورة، وما نشر عبر المصادر المفتوحة، أنَّ المنطقة يغلب عليها الطابع المدني. لم يتسنَ لنا بعد التأكد من وجود مقاتلين أو قيادات إيرانية أو ميليشيات مرتبطة بها، أو معدات عسكرية في المنطقة لحظة تنفيذ الهجوم.

في مساء يوم الأربعاء 16 تشرين الأول/أكتوبر قرابة الساعة 17:00 بالتوقيت المحلي، نفَّذ طيران ثابت الجناح (Su-34) نعتقد أنَّه روسي[1] غارتين جويتين باستخدام ما لا يقل عن أربعة صواريخ، استهدفت أراضٍ زراعية على طريق عين شيب في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، استهدفت الغارات ورشة[2] لصناعة الأثاث والمفروشات (الموبيليا) حيث كان يعمل العشرات من المدنيين؛ وأسفر الهجوم عن مقتل 11 مدنياً، بينهم 4 أطفال، وإصابة قرابة 31 آخرين، بينهم أطفال، بجراح متفاوتة الخطورة. تسببت الغارات في دمار كبير في مبنى الورشة والمناطق المحيطة بها. وتجدر الإشارة إلى أنَّ المنطقة المستهدفة كانت تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت وقوع الهجوم.

1. بحسب فريق الراصدين في الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان أقلع من قاعدة حميميم الجوية في ريف اللاذقية، والتابعة للقوات الروسية.
2. يتخذ أصحاب الورشة من بناء مدجنة سابق ضمن الأراضي الزراعية في الأطراف الغربية لمدينة إدلب مكاناً لعملهم.

خريطة توضح الموقع الذي تعرض لقصف جوي روسي على أطراف مدينة إدلب، ما أسفر عن مجزرة راح ضحيتها 11 مدنيا، بينهم 4 أطفال، إضافة إلى إصابة 31 آخرين بجراح، في 16/ تشرين الأول/ 2024

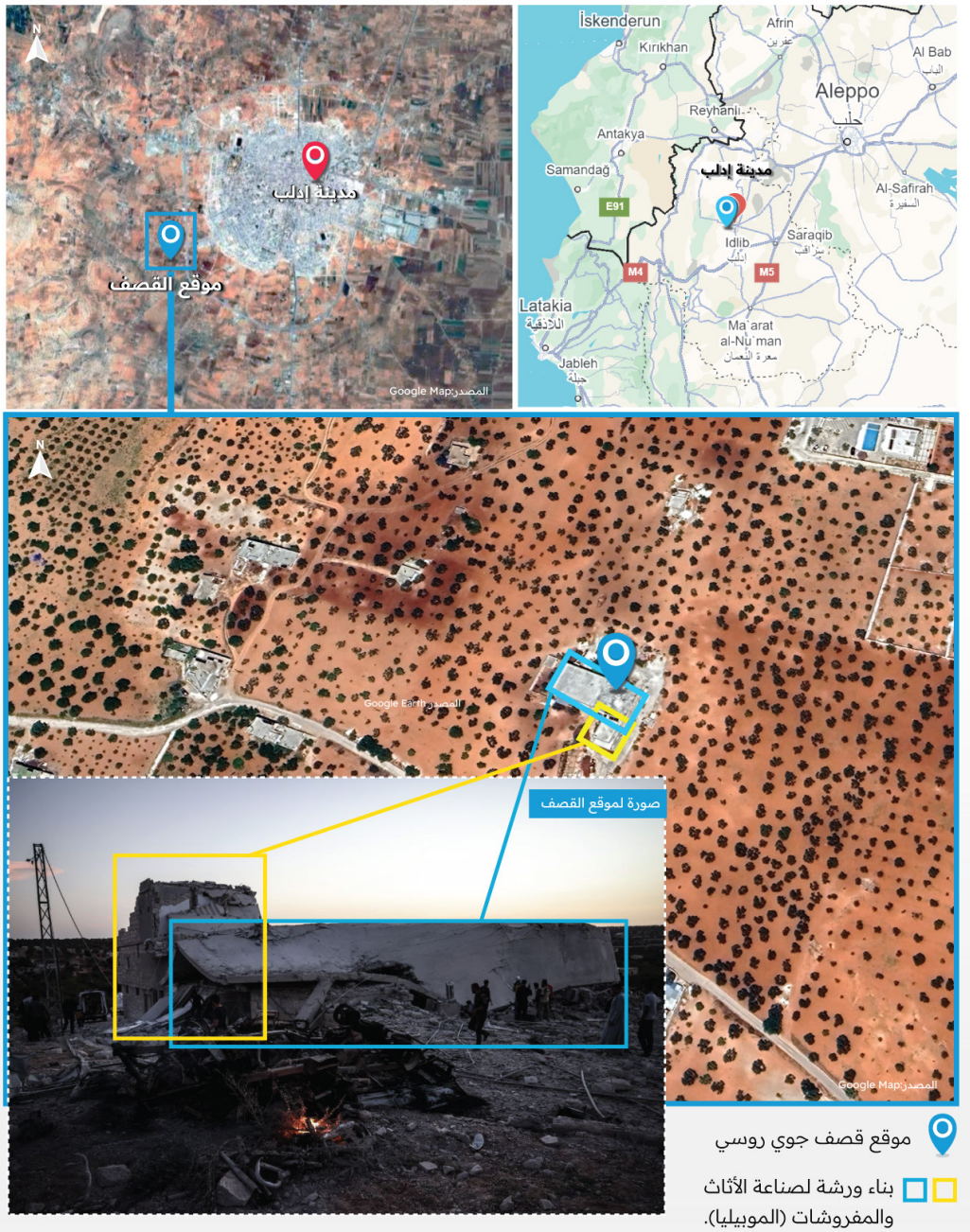

23 تشرين الأول 2024

إعداد: الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان

↑ انتشال أحد ضحايا مجزرة إثر هجوم جوي للقوات الروسية على بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2024

تواصلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد عمار جعيلي[3] ، رئيس ورشة تنجيد المفروشات ضمن بناء ورشة صناعة الأثاث والمفروشات الذي تعرض لقصف جوي روسي في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، وأحد الجرحى الذين أصيبوا جراء القصف، حيث أخبرنا أنَّه في ذلك اليوم كان الطيران ثابت الجناح ينفذ غاراتٍ على مناطق في ريف إدلب واستهدف منطقة غرب مدينة إدلب قرابة الساعة العاشرة صباحاً، وفي إفادته عن القصف الذي تعرضوا له، ذكر أنّه وقع في أثناء وجوده في قسم التنجيد ضمن بناء الورشة المؤلف من طابقين -التي تضم بالغالب قرابة 50 شخصاً من العاملين في كل أقسامها- والواقع على طريق عين شيب غرب مدينة إدلب، وقال:

"في تمام الساعة الخامسة مساءً وبشكل مفاجئ هز انفجار عنيف جداً حيث كان الصوتُ قوياً وعلى الفور كان سقف البناء فوقنا حيث كنا قرابة 12 شخصاً في القسم الذي كنا موجودين فيه، خلال ثوان قليلة، بات المكان مظلماً، والغبار في كل مكان، لم أعد أرى الأشخاص من حولي، كان هناك فتحة بسبب سقوط أحد الجدران على القسم المحاذي لنا، فاستطعت الخروج مع أربعة أشخاص من تحت الركام لخارج المبنى، ورغم أنَّ المبنى في الطابق الأول يرتفع عن سطح الأرض ثلاثة أمتار إلا أنَّي خرجت زاحفاً بموازاة الأرض حيث إنَّ البناء تدمر بشكل كبير، للوهلة الأولى وبعد خروجي من البناء كان هناك الغبار في كل مكان، وكانت النار مندلعة في سيارة في المكان، سمعت صراخ العديد من الأشخاص ضمن البناء من أسفل الركام، وكان من ضمن الأشخاص الذين استطاعوا الخروج شخص واحد مصاب، قمت بمساعدتهم للخروج من المكان وهممت بالعودة للورشة، إلا أنَّي سمعتُ من ينادي علي ويقولُ إنَّي مصاب وإنَّ الدماء في كل ملابسي، حيث لم أكن أعلم ذلك ولم أشعر بالألم، اتجهتُ إلى المشفى مع المصابين - كنتُ مصاباً بشظايا متفرقة في جسدي-، وبدأت الإصابات التي يتم إخراجها من أسفل البناء تصل تباعاً إلى المشفى الذي كنت موجوداً فيه، تقريباً 30 إصابة، كان غالبيتهم أطفال كون الأطفال يعملون في الورشة كصناع مع (المْعَلمين)، حيث إنَّهم يعملون من أجل لقمة العيش، الشبان الذين كانوا بجانبي، اثنين منهم قتلا حيث تم إخراجهما ضحايا والباقي خرجوا مصابين، أحدهم كان الطفل الصغير خالد أكرم بلشة الذي خرج بعد 6 ساعات من العمل، لم نسمع أي صوت لطيران حربي قبل القصف أبداً، وسابقاً عندما كنا نسمع صوت الطيران الحربي كنا نخرج وننتشر بين وتحت أشجار الزيتون كون منطقة الورشة استُهدفت قبل هذه المرة بقصف طيران حربي روسي في شباط/فبراير الفائت وقتل حينها أحد العاملين معنا، أؤكد أنَّ الورشة مدنية نعمل بها غالبيتنا مهجرين، ولا وجود لأي نقطة أو معالم عسكرية، وهي ظاهرة حتى لطيران الروس من خلال الأخشاب والإسفنج والسيارات التي تحمل البضائع واضحة المعالم بأنَّها ورشة مدنية".

3. عبر تطبيق الواتساب في 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2024.

↑ أحد الأطفال الجرحى إثر هجوم جوي للقوات الروسية على بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، ما تسبب بمجزرة، في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2024

تواصلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع الناشط الإعلامي أحمد غجر[4]، من أبناء مدينة إدلب، الذي أخبرنا أنَّه في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2024، في تمام الساعة 17:00 وخلال وجوده في منزله الواقع في الحي الغربي في مدينة إدلب، سمع صوت انفجار شديد جداً هزَّ مدينة إدلب، وعندما خرج لمعرفة ما جرى رأى أعمدة من الدخان تتصاعد من الجهة الغربية لمدينة إدلب بعد أن ظن أنَّ القصف استهدف وسط المدينة من شدة صوت الانفجار، ثم اتجه إلى الموقع الذي يبعد عن مكان وجوده قرابة 3 كم، وأضاف:

"المكان الذي قصف كان ورشة منشرة موبيليا وهي بناء مدجنة سابق مؤلف من طابقين والتي كان موجود فيها قرابة 40 عاملاً، وقبل القصف كان الطيران الحربي يحوم في الأجواء وكانت أسراب الطيران الروسي واضحة، حيث أصبحنا نميزه من شكل الطيران ونوعه وكذلك من التعميمات التي تصلنا عبر مراصد حركة الطيران عند إقلاع الطيران من القواعد الروسية. تقريباً سقطت الصواريخ دفعة واحدة، حيث سمعنا صوت انفجار واحد، كان المكان المستهدف يعمل به ابن حماي حاولت الاتصال به وعندما لم يجب اتجهت مباشرة إلى الموقع، كنتُ من أول الواصلين إلى المكان شاهدتُ عدداً من العمال الناجين منهم من كان مصاباً، ومنهم المغطى بالغبار هاربين من المكان بعد أن خرجوا من تحت الأنقاض، كما رأيتُ أنَّ القصف تركز على القسم الشرقي لمبنى الورشة الذي كان مدمراً بشكل كامل، فيما كان القسم الآخر من المبنى قائماً، بدأت بالبحث والصراخ على ابن حماي، وأثناء ذلك شاهدت شخصاً تحت الركام لا يستطيع الخروج وكان متوفياً، كما رأيت في الموقع حفرتين قد تشكلتا لصاروخين كانتا كبيرتين، والمنطقة المحيطة تغيرت معالمها بسبب الشظايا التي تناثرت والضغط الكبير حيث إنَّي شاهدتُ قرابة 50 شجرة زيتون مقطعة، قمتُ بإسعاف شاب مصاب كان بين أشجار الزيتون، حيث إنَّ فِرق الدفاع المدني كانت تنتظر انتهاء الطيران الحربي للدخول إلى الموقع، وتوجهت إلى المشافي الطبية ووجدت قريبي مصاباً موجوداً في المشفى الجامعي". ". قال أحمد أنَّه عاد بعد قرابة الساعة إلى موقع القصف ليجد فِرق الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) تعمل على انتشال الضحايا وإجلاء الجرحى، والتي بسبب الدمار الكبير استغرق عملها ما يقارب السبع ساعات، وقد بلغت حصيلة الضحايا 10، بينهم 4 أطفال، كما أضاف:

"عندما عدتُ ثانيةً إلى الموقع كان عدد الشهداء المعروفين 5، ثم استطاع عناصر الدفاع المدني انتشال 5 آخرين، كان عدد الجرحى فوق الثلاثين، غالبيتهم أطفال كونهم يعملون صناعاً صغاراً مع المنجّد وضمن الورشة، ومن الجرحى كان هناك حالات بتر، ومنها رضوض كبيرة، ومنها من كان قد أصيب إثر شظايا كبيرة من حجارة المبنى الذي تهدَّم، ومن خلال حديثي مع ابن حماي أخبرني أنَّه بسبب التخوف الذي أصاب عمال الورشة من القصف الذي استهدف المنطقة المحيطة قبل يوم كان عدد العمال في هذا اليوم أقل من باقي الأيام، وقال إنَّه لم يسمع صوتاً للطيران الحربي أو القصف فجأة وجدوا أنفسهم تحت الركام، غالبية الضحايا هم ممن كانوا في الطابق الأرضي كون الطابق الثاني وقع فوق الأول بعد القصف".
أكد لنا أحمد أنَّ الموقع المستهدف مدني لا وجود فيه لنقاط أو آليات ومعدات عسكرية.

4. عبر تطبيق الواتساب في 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2024.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

مجازر من ذاكرة الحراك الشعبي
نحو الديمقراطية في سوريا

حدث في مثل هذا الشهر: تشرين الأول/أكتوبر

- الخميس 16 تشرين الأول/أكتوبر 2014، قصفت طائرات ثابتة الجناح تابعة لقوات النظام السوري أربعة صواريخ فراغية على بلدة جسرين في محافظة ريف دمشق، ما أدى إلى مقتل **23 مدنياً**، بينهم 3 أطفال وسيدتان، وإصابة 35 مدنياً بجراح، إضافة إلى دمار مبنيين بشكل كامل.

- صباح الثلاثاء 31 تشرين الأول/أكتوبر 2017، قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة أمام مدرسة محمد ناصر عشعوش الابتدائية وسط بلدة جسرين في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، أثناء خروج الطلاب من المدرسة؛ ما أدى إلى مقتل **7 أشخاص** دفعة واحدة، بينهم 6 أطفال من طلاب المدرسة، وإصابة نحو 20 آخرين بجراح، تخضع بلدة جسرين لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

- الجمعة 19 تشرين الأول/أكتوبر 2018، قرابة الساعة 12:00 ظهراً (أثناء صلاة الجمعة) قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مسجد المصطفى، الذي أطلق عليه تنظيم داعش اسم مسجد عمار بن ياسر، والمعروف محلياً باسم مسجد العلي الداغر في حي البوبدران في مدينة دير الزور؛ ما أدى إلى مقتل **16 مدنياً** بينهم خمسة أطفال.

- الخميس 24 تشرين الأول/أكتوبر 2019، قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري على سوق الهال وسط بلدة الجانودية التابعة لمدينة جسر الشغور في ريف محافظة إدلب الغربي؛ ما أدى إلى مقتل **ثمانية مدنيين** دفعة واحدة. تخضع بلدة الجانودية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

تشرين الثاني 2024

حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

سادساً: الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة:

سجَّلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان في تشرين الأول/أكتوبر ما لا يقل عن 10 حوادث اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة، 3 من هذه الهجمات كانت على يد قوات الحلف السوري الروسي.

من بين هذه الهجمات وثَّقنا 1 حادثة اعتداء على منشأة تعليمية (مدرسة)، و1 على منشأة طبيَّة، و2 على مكان عبادة.

تتوزع هذه الهجمات بحسب أطراف النزاع والقوى المسيطرة على النحو التالي:

ألف: الأطراف الرئيسة:

- قوات النظام السوري: 2
- القوات الروسية: 1
- جميع فصائل المعارضة المسلحة/الجيش الوطني: 1
- قوات سوريا الديمقراطية: 1

باء: جهات أخرى:

ارتكبت 5 حوادث اعتداء، توزعت على النحو التالي:

- القوات الإسرائيلية: 2
- القوات التركية: 2
- قذائف لم نتمكن من تحديد مصدرها: 1 تتراوح لدينا الشكوك حول الجهة المسؤولة عن ارتكابها بين قوات النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية، وما زالت قيد التحقيق.

وبذلك بلغت حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة منذ مطلع عام 2024 حتى تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته 92 حادثة اعتداء على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا. توزَّعت شهرياً على النحو التالي:

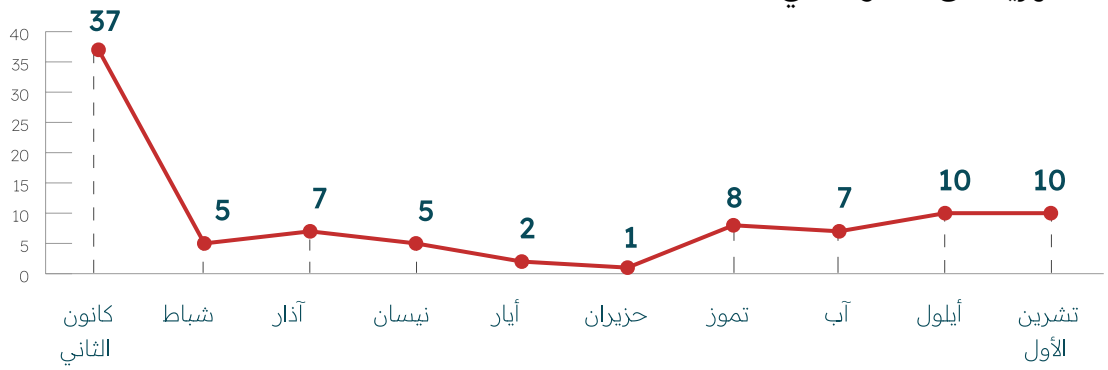

يظهر المخطط أنّه في شهر تشرين الأول/أكتوبر، تم تسجيل 10 حوادث اعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة في سوريا، وهو من بين أعلى الأرقام الشهرية التي تم تسجيلها خلال العام الجاري (2024)، ما نسبته قرابة 11 % من الحصيلة الإجمالية المسجلة منذ بداية عام 2024، متساوياً مع شهر أيلول/سبتمبر المنصرم الذي سجلنا فيه أيضاً 10 حوادث.

نستعرض فيما يلي أبرز الحوادث التي تم توثيقها في تشرين الأول/أكتوبر:

في ظهر يوم الثلاثاء 15 تشرين الأول/أكتوبر 2024 قرابة الساعة 13:13 بالتوقيت المحلي، قصف طيران ثابت الجناح (Su-34) نعتقد أنَّه روسي بثلاثة صواريخ (على دفعتين) محطة الكيلاني لتحويل الكهرباء الواقعة في منطقة عين الزرقا في ريف محافظة إدلب الغربي. أسفر الهجوم عن إصابة اثنين من العاملين في المحطة بجراح طفيفة، وتدمير محولتين رئيستين في المحطة واندلاع حريق فيهما، وانقطاع الكوابل والأسلاك وتلف الأبراج والمعدات، كما تعرضت غرفة التحكم والقواطع الرئيسة للدمار، بالإضافة إلى الأضرار الكبيرة التي لحقت ببناء المحطة وسورها. تخضع المنطقة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت وقوع الحادثة.

تعد محطة الكيلاني من أهم المصادر الحيوية للطاقة في ريف إدلب الغربي، إذ تقوم بتغذية محطة عين الزرقا لضخ المياه، التي تمد أكثر من 20 قرية في منطقة الجبل الوسطاني وسهل الروج بمياه الشرب. والمسؤولة أيضاً عن تغذية مضخات الري التي تضخ المياه إلى سد البالعة في منطقة سهل الروج. الهجوم أدى إلى خروج محطة الكيلاني عن الخدمة بشكل كامل، مما تسبب في انقطاع الكهرباء والمياه عن آلاف المدنيين. كما توقف ضخ مياه الري إلى الأراضي الزراعية في منطقة سهل الروج، مما أثر بشكل سلبي كبير على السكان المحليين وأراضيهم الزراعية.

تحليل بصري يُظهر موقع قصف جوي روسي على محطة الكيلاني للكهرباء في ريف محافظة إدلب الغربي، المغذي الرئيس لمحطة عين الزرقا لضخ المياه ما تسبب بخروجهما عن الخدمة وحرمان آلاف المدنيين من الوصول للمياه والكهرباء، في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2024

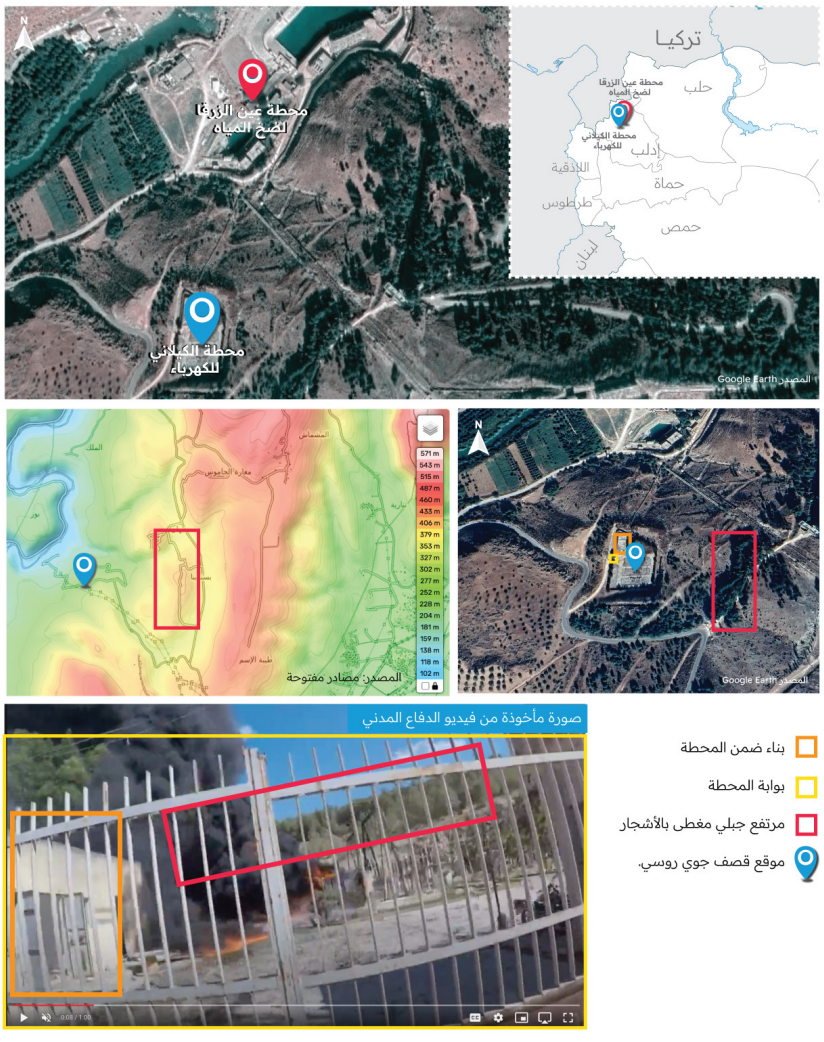

إعداد: الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان

تواصلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد أحمد عوض، أحد العاملين في محطة الكيلاني للكهرباء، والذي أخبرنا أنَّه في لحظة القصف الذي تعرضت له المحطة في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2024، كان موجوداً ضمن المحطة التي تقع في منطقة عين الزرقا التابعة لريف إدلب، وقال:

"بحدود الساعة الواحدة والربع ظهراً، كنتُ جالساً على كرسي ضمن غرفة على باب المحطة، فجأةً!! سمعتُ صوت صواريخ قادمة نحوي باتجاه المكان الذي كنتُ فيه، فوراً استلقيت على الأرض واضعاً يديَّ على رأسي، وصار البلور والأشياء الموجودة ضمن الغرفة تتساقط عليّ، حيث كان الانفجار الذي خلفته الصواريخ قويّاً جداً جداً، وعندما وقفت وحاولت أن استجمع قواي وكنتُ أشعر بالدوار من جراء قوة الصوت الذي صدر عن الانفجار، اتجهتُ خارج الغرفة فوجدت ضباباً كثيفاً يغطي المحطة حتى أنَّي لم أستطع أن أرى شيئاً من المحطة، فتحتُ باب المحطة وابتعدتُ عنها وانبطحت تحت (لجوة) قرب المحطة، وصرتُ أنظر إليها حتى خرج ثلاثة من رفاقي كانوا داخل المحطة لحظة القصف، فحمدتُ الله أنَّهم بخير، واتجهتُ فوراً أبحث عن أقرب مكان تتوفر به شبكة الإنترنت لأبلّغ إدارة المحطة بالذي حصل، حتى وصلتُ إلى بيت في المحيط الذي كنت موجوداً فيه، وبعد أن أبلغتُ الإدارة بما حصل اتجهتُ إلى المحطة، وعندما وصلت على مسافة 200 متر منها، رأيتُ زميلي على باب المحطة يناديني ظاناً أنَّني مازلت داخل المحطة، وعندها سمعتُ صوت شخص من بعيد يصيح عليه وينبهه أنَّ هناك طائرة حربية في الأجواء صرت أصرخ له أيضاً عن وجود طائرة، فابتعد عن المحطة وذهب باتجاه (لجوة) واحتمى بها قبل سقوط الصواريخ على المحطة بلحظات". وتحدثنا مع السيد أحمد عن تفاصيل القصف والأضرار الناجمة عنه وما سبب خروج المحطة عن الخدمة حيث أضاف: **"قام بالقصف الطيران الحربي الروسي وصار القصف على غارتين، والغارتان أصابتا المحطة مباشرة، بين كل غارة وغارة كان ما بين 10 إلى 12 دقيقة، وقد علمتُ أنَّ الذي قام بالقصف هو الطيران الروسي لأنَّني عندما سألت أناساً كانوا موجودين في محيط المكان وكانوا يشاهدون ما حدث أخبروني أنَّ الطيران الذي قام بالقصف كان لونه أبيض، وهكذا طيران لا يمتلكه النظام، وكذلك ما تسبب به القصف حيث حرق الأشجار والأحجار في محيط المحطة، وكذلك علمت أنَّ مراصد حركة الطيران قاموا بتعميم الخبر أنَّ الطيران الروسي يقصف المكان لدينا، تسبب القصف بإصابة اثنين كانا يعملان ضمن المحطة، وكانت إصابتهم بين المتوسطة والعادية، كما أنَّ المحطة حرقت وتهدمت بالكامل، حيث لم يبقَ بها لا شجر ولا كهرباء ولا حياة نهائياً، حتى عملية إصلاحها وإعادتها للعمل تتطلب وقتاً طويلاً، وقد أسفر توقف المحطة عن العمل إلى انقطاع مياه الشرب عن آلاف المدنيين موزعين على عدد من القرى في المنطقة، نتيجة توقف وصول الكهرباء إلى محطة لمياه الشرب ومحطة لضخ مياه الري، التي بسبب توقفها انقطعت المياه عن الوصول إلى الأراضي الزراعية المنتشرة في سهل الروج كاملاً، الصواريخ التي استهدفت المحطة انفجرت وتناثرت شظاياها على الجدران وإلى مسافات بعيدة، رأيت مخلفات للصواريخ عبارة عن قطع كبيرة نوعا ما وسميكة بحوالي 5 إلى 8 سم وعندما حملت واحدة منها شعرتُ أنَّها ثقيلة، ولم أستطع تميز لونها الأصلي نتيجة تعرضها للانفجار والاحتراق، أوكد أنَّ المحطة لا يوجد فيها أي معدات وآليات عسكرية".**

↑ أضرار ودمار إثر هجوم جوي روسي على محطة الكيلاني للكهرباء في منطقة عين الزرقا/ إدلب في 15 تشرين الأول/ أكتوبر 2024

أضرار إثر هجوم أرضي لقوات سوريا الديمقراطية على مدرسة المحسنلي للتعليم الأساسي في قرية المحسنلي/ حلب في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2024

الأربعاء 16 تشرين الأول/أكتوبر 2024، قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات سوريا الديمقراطية بصواريخ عدة محيط مدرسة المحسنلي للتعليم الأساسي في قرية المحسنلي التابعة لمدينة جرابلس في ريف محافظة حلب الشرقي. سجلنا سقوط واحد من الصواريخ على الأقل ضمن حرم المدرسة بمحاذاة سورها وذلك خلال ساعات الدوام الرسمي؛ ما أسفر عن إصابة 4 أطفال من طلاب المدرسة واثنين من المعلمين، إضافة إلى دمار جزئي في سور المدرسة وإصابة بنائها بأضرار مادية بسيطة. تخضع المنطقة لسيطرة قوات الجيش الوطني وقت وقوع الحادثة.

في يوم السبت 19 تشرين الأول/أكتوبر 2024 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بقذيفة مسجد الزبير بن العوام في قرية آفس في ريف محافظة إدلب الشرقي؛ ما أسفر عن دمار جزئي في سور المسجد إضافة إلى الأضرار المتوسطة التي لحقت بالنوافذ والأبواب. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت وقوع الحادثة.

أضرار إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري على مسجد الزبير بن العوام في قرية آفس/ إدلب في 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2024

في يوم الخميس 24 تشرين الأول/أكتوبر 2024، تعرض مخيم يد العون للنازحين الواقع ضمن منطقة تعرف بـ "حرش الخالدية" قرب قرية ترندة في جبل الأحلام الواقع جنوب شرق مدينة عفرين في ريف محافظة حلب الشمالي لقصف براجمة صواريخ. لم يتسنَ لنا بعد تحديد مصدره، وتتراوح لدينا الشكوك بين قوات النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية على اعتبار أنّ القصف قادم من الجهة التي يسيطران عليها.

أسفر القصف عن أضرار كبيرة لحقت في اثنين من مساكن النازحين الاسمنتية وممتلكات النازحين. تخضع المنطقة لسيطرة قوات الجيش الوطني وقت الحادثة.

ثامناً: النظام السوري لم يسجل مئات آلاف المواطنين الذين قتلهم منذ آذار/مارس 2011 ضمن سجلات الوفيات في السجل المدني:

منذ اندلاع الحراك الشعبي في سوريا في آذار/مارس 2011، قُتل واختفى مئات الآلاف من المواطنين السوريين، إلا أنَّ هؤلاء لم يُسجلوا رسمياً كمتوفين ضمن دوائر الدولة المختصة، وعلى رأسها **دائرة السجل المدني**. استغل النظام السوري **إصدار شهادات الوفاة** كأداة للسيطرة، حيث لم يتمكن أهالي الضحايا الذين قتلوا سواء على يد النظام أو بقية الأطراف من الحصول على شهادات وفاة، بما في ذلك **أهالي المفقودين والمختفين قسرياً**. يقتصر النظام على إصدار هذه الشهادات لمن تتطابق حالاتهم مع معايير يحددها النظام وأجهزته الأمنية.

وفي تقارير سابقة، وثّقنا إجبار النظام لذوي الضحايا على التوقيع على محاضر معدّة مسبقاً من قبل الأجهزة الأمنية، تفيد بأنَّ "العصابات الإرهابية المسلحة" هي المسؤولة عن مقتل أبنائهم، مقابل الحصول على شهادة وفاة. ولم يفتح النظام السوري أي **تحقيقات قضائية** حول أسباب وفاة مئات الآلاف من السوريين، كما لم تتم **محاسبة** أي مسؤول أمني أو عسكري متورط في عمليات القتل.

لاستخراج شهادة وفاة، يعتمد النظام السوري على ثلاثة أمور رئيسة:

1. **تقرير طبي مزوَّر** يحدد سبباً غير حقيقي للوفاة، مثل "أزمة قلبية" للمختفين قسرياً في مراكز الاحتجاز، أو الادعاء بأنَّ الضحية توفي بسبب "مقذوفات حربية".
2. **أقوال مختار الحي** الذي يُطلب منه تأكيد الوفاة، إلى جانب **شهادات من شهود.**
3. **إقرار من ذوي الضحايا،** الذين غالباً ما يكونون في حاجة ماسة للحصول على شهادة وفاة، وبالتالي قد يتجاهلون السبب الحقيقي للوفاة ومن يقف خلفها.

من خلال عمليات الرصد المستمرة، وثّقنا ثلاث طرق اتبعها النظام في تسجيل أعداد محدودة من الضحايا والمختفين قسرياً الذين قتلوا لاحقاً، وقد فصلنا هذه الأساليب في تقرير صدر في **19 آب/أغسطس 2022** تحت عنوان "النظام السوري يتحكم بوقائع تسجيل وفاة الضحايا ممن قتلوا/ فقدوا خلال النزاع المسلح منذ آذار/مارس 2011 عبر أجهزته الأمنية ومؤسسات الدولة".

تواجه الغالبية العظمى من الأهالي صعوبة في الحصول على شهادات وفاة خوفاً من ربط أسماء ذويهم المعتقلين، الذين قتلوا تحت التعذيب، بالنظام، حيث قد يُعتبر ذلك إشارة إلى معارضة النظام السوري. وفي حالات أخرى، قد يتم تسجيل الضحية كـ "إرهابي" إذا كان مطلوباً للأجهزة الأمنية. إضافة إلى ذلك، يعيش العديد من ذوي الضحايا في مناطق خارج سيطرة النظام بعد أن تم تشريدهم قسرياً.

في10 آب/أغسطس 2022، أصدر وزير العدل في الحكومة التابعة للنظام السوري التعميم رقم /22/، الذي حدد إجراءات جديدة لتثبيت الوفاة في المحاكم الشرعية، واشترط تقديم 5 أدلة يجب التأكد من توفرها. كما فرض التعميم الحصول على موافقة أمنية من الأجهزة المعنية قبل تثبيت الوفاة، مما يزيد من تغوّل الأجهزة الأمنية على العملية القضائية. وقد أصدرت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً يحلل التجاوزات الدستورية والقانونية الناجمة عن هذا التعميم.

تاسعاً: أبرز المهام التي تقوم بها الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان في ملف القتل خارج نطاق القانون:

منذ عام **2011**، قامت **الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان** بتطوير برامج إلكترونية معقدة لتوثيق وأرشفة بيانات الضحايا الذين تم جمع بياناتهم والتحقق منها. مكّن هذا النظام من تصنيف الضحايا حسب الجنس، والعمر، والمكان، وتاريخ الوفاة، وطريقة القتل، والسلاح المستخدم، والجهة المسؤولة عن الانتهاك. كما يساعد هذا النظام في تحديد المناطق التي شهدت أكبر الخسائر البشرية، مما يسهم في فهم النسب الأعلى للعنف على المستوى الجغرافي. يتم تحديث قاعدة البيانات بشكل دوري وتُحفظ في مواقع آمنة مع عدة نسخ احتياطية لحماية هذه المعلومات.

أولت الشَّبكة اهتماماً خاصاً بحوادث القتل التي طالت **الأطفال والنساء**، نظراً لحساسية هذه الفئات وتأثيرها في المجتمع. وتُعد هذه الفئات مؤشراً أساسياً لمدى استهداف المدنيين. لاحقاً، أضيفت فئات أخرى مثل **الكوادر الإعلامية والطبية والإغاثية** وأفراد **الدفاع المدني**، الذين كان لهم دور بارز في الحراك الشعبي ثم النزاع المسلح.

على مدار 13 عاماً، أصدرت الشَّبكة تقريراً يومياً عن **حصيلة الضحايا**، بالإضافة إلى تقارير شهرية، نصف سنوية، وسنوية. كما نُشرت عشرات التقارير الخاصة التي توثق الضحايا على يد جميع الأطراف أو جهة محددة في النزاع، بما في ذلك تقارير توثق المجازر المرتكبة في سوريا.

لزيادة الوضوح والشفافية، تمت ترجمة قاعدة بيانات الضحايا إلى **خرائط ورسوم بيانية تفاعلية** على الموقع الإلكتروني للشبكة، مما يمكّن من فرز البيانات وفق معايير متعددة مثل **المحافظة، والجنس، والمرحلة العمرية، والجهة المسؤولة عن القتل**. هذه المخططات تُحدّث باستمرار وتغطي مختلف الأطراف المتورطة في النزاع، مع تركيز خاص على **الأطفال والنساء.**

تقوم الشَّبكة بشكل دوري بإرسال **استمارات خاصة** إلى المقرر الخاص في الأمم المتحدة المعني بحالات القتل خارج نطاق القانون، وإلى المقرر الخاص المعني بالتعذيب، وذلك للحالات التي تم توثيقها وحصلت الشَّبكة على موافقة أهالي الضحايا لإرسالها.

تعتبر **الأمم المتحدة** الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان من أهم مصادر الإحصاءات المتعلقة بضحايا النزاع في سوريا، وقد أبرمت الشَّبكة مذكرة تفاهم مع منظمة النتائج الإنسانية – Humanitarian Outcomes ضمن مشروع قاعدة بيانات أمن عمال الإغاثة -(The Aid Worker Security Database AWSD) لتوثيق الانتهاكات التي تطال العاملين في المجال الإنساني. كما وقّعت الشَّبكة شراكات مع العديد من الهيئات الأممية وحكومات الدول لتقديم بيانات دقيقة تسهم في **تحقيق العدالة** وملاحقة **المسؤولين عن الانتهاكات.** بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر الشَّبكة مرجعاً معتمداً لدى العديد من **وكالات الأنباء العالمية** والمنظمات الحقوقية الدولية.

تاسعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. **الهجمات ضد المدنيين والأعيان المدنية:** تُشير الأدلة التي جمعتها **الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان** إلى أنَّ الهجمات استهدفت المدنيين بشكل مباشر، بما في ذلك تدمير المنشآت المدنية. ارتكبت **قوات الحلف السوري-الروسي** جرائم قتل خارج نطاق القانون، من بينها التعذيب حتى الموت. وقد حملت هذه الهجمات سمات جرائم الحرب، بما فيها **الهجوم على المدنيين.**

2. **الألغام الأرضية:** قُتل عدد كبير من السوريين جراء الألغام المزروعة، دون أن تقوم أي من القوى المتورطة في النزاع بتقديم خرائط توضح أماكن زراعتها. هذا **يُظهر الاستهتار** بأرواح المدنيين، وخصوصاً الأطفال.

3. **خرق القانون الدولي:** انتهك **النظام السوري** القانون الدولي الإنساني وقانون العرف الدولي، بالإضافة إلى قرارات **مجلس الأمن الدولي**، ومنها القرار **2139** المتعلق بوقف الهجمات العشوائية، والقرار **2042** بشأن الإفراج عن المعتقلين، والقرار **2254** المتعلق بالحل السياسي، دون أي محاسبة.

4. **القصف العشوائي من قوات سوريا الديمقراطية:** تُعد الهجمات العشوائية وغير المتناسبة التي نفّذتها **قوات سوريا الديمقراطية** خرقاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني، وهي جرائم ترتقي إلى **جرائم حرب.**

5. **التفجيرات عن بُعد:** إنَّ استخدام التفجيرات عن بُعد لاستهداف المناطق السكنية المكتظة يُظهر نية مبيّتة لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين، وهو انتهاك صريح للقانون الدولي لحقوق الإنسان ولاتفاقية **جنيف الرابعة** (المواد 27، 31، 32).

6. **قتل خارج نطاق القانون من قِبل مختلف القوى:** وثَّقت الشَّبكة حالات قتل خارج نطاق القانون على يد مختلف القوى المسيطرة في سوريا، مما يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

7. **غياب التحذير قبل الهجمات:** لم تسجل الشَّبكة أي تحذيرات موجهة للمدنيين من قبل **قوات النظام السوري أو الروسي أو التحالف الدولي** قبل تنفيذ الهجمات، وهو شرط أساسي في القانون الدولي الإنساني. هذا يعكس **الاستهتار التام** بحياة المدنيين منذ بداية النزاع.

8. **سياسة ممنهجة للانتهاكات:** إنَّ حجم الانتهاكات، وتكرارها، والاستخدام المفرط للقوة، والقصف العشوائي، يشير إلى أنَّ هذه الهجمات تتم وفق **سياسة ممنهجة** وتوجيهات عليا، ما يعني أنَّها سياسة دولة.

9. **انتهاكات من فصائل المعارضة المسلحة:** خالفت جميع فصائل **المعارضة المسلحة/الجيش الوطني** قرار مجلس الأمن رقم 2139، من خلال تنفيذ هجمات أدت إلى خسائر في أرواح المدنيين، وإلحاق إصابات بهم بشكل عرضي، مما يمثل خرقاً للقانون الإنساني الدولي.

التَّوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يجب على مجلس الأمن اتخاذ **إجراءات إضافية** بعد صدور القرار رقم **2254**، والذي ينص على الوقف الفوري للهجمات الموجهة ضد المدنيين والأهداف المدنيَّة، بما في ذلك الهجمات على المرافق الطبيَّة والعاملين في المجال الطبي، واستخدام الأسلحة العشوائية مثل القصف المدفعي والجوي.
- إحالة الملف السوري إلى **المحكمة الجنائية الدولية** لمحاسبة جميع المتورطين في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.
- وقف استخدام حق النقض(**الفيتو**) لحماية النظام السوري الذي ارتكب مئات الآلاف من الانتهاكات، والتي تعدّ العديد منها **جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.**
- العمل على **إحلال الأمن والسلام** وتطبيق مبدأ **مسؤولية حماية المدنيين** لحفظ أرواح السوريين وتراثهم.
- مطالبة وكالات الأمم المتحدة المختصة بتكثيف جهودها في تقديم **المساعدات الإنسانية** الغذائية والطبية في المناطق التي توقفت فيها المعارك ومخيمات المشردين داخلياً.
- الدفع نحو **تحقيق الانتقال السياسي** وفقاً لبيان جنيف 1 وقرار مجلس الأمن رقم 2254، لتحقيق الاستقرار ووحدة الأراضي السورية وعودة اللاجئين والنازحين بطريقة كريمة وآمنة.
- تخصيص تمويل من صندوق الأمم المتحدة لإزالة **الألغام** التي زرعت خلال النزاع، وخاصة في المناطق التي يمكن أن تنفذ هذه المهمة بشفافية.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل **شلل مجلس الأمن**، يجب التحرك على المستويين الوطني والإقليمي لإقامة **تحالفات** لدعم الشعب السوري وتقديم المزيد من الدعم الإغاثي.
- السعي إلى تطبيق مبدأ **الولاية القضائية العالمية** لمحاسبة المتورطين في الجرائم أمام المحاكم الوطنية، وضمان محاكمات عادلة.
- تطبيق مبدأ **مسؤولية الحماية (R2P)** بعد استنفاد الخطوات السياسية، والعمل على تفعيل الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لحماية المدنيين.
- إحالة الوضع السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية أو إنشاء **محكمة خاصة** لمحاكمة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.
- السعي لإحقاق العدالة والمحاسبة عبر **الجمعية العامة للأمم المتحدة** ومجلس حقوق الإنسان باستخدام الولاية القضائية العالمية.
- وضع **خرائط توضح مواقع الألغام والذخائر العنقودي**ة في سوريا لتسهيل إزالتها وتوعية السكان.
- دعم عملية **الانتقال السياسي** وإلزام الأطراف بتنفيذها في مدة لا تتجاوز **ستة أشهر** لضمان عودة ملايين المشردين بشكل آمن.
- إيقاف أي **إعادة قسرية** للاجئين السوريين حتى تصبح الأوضاع في سوريا آمنة، والعمل على تحقيق انتقال سياسي يضمن عودتهم تلقائياً.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

- تقديم تقارير إلى **مجلس حقوق الإنسان** والأمم المتحدة حول الانتهاكات الموثَّقة في هذا التقرير والتقارير السابقة، مع تسليط الضوء على **استمرار القتل** في سوريا.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة: (COI)

- فتح تحقيقات شاملة في الانتهاكات المذكورة في هذا التقرير والتقارير السابقة، مع استعداد الشَّبكة السورية للتعاون وتقديم المزيد من الأدلة.
- التركيز في التقارير القادمة على **مسألة الألغام والذخائر العنقودية.**
- العمل على تحديد **مسؤولية الأفراد** المتورطين في جرائم الحرب ونشر أسمائهم لفضحهم دولياً وإيقاف التعامل معهم سياسياً واقتصادياً.

إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة: (IIIM)

- جمع مزيد من **الأدلة** المتعلقة بالجرائم الموثَّقة في هذا التقرير، وتوفير **تبادل الخبرات** مع المنظمات السورية العاملة في مجال التوثيق وجمع وتحليل البيانات.

إلى المبعوث الأممي إلى سوريا:

- إدانة **مرتكبي الجرائم** والمسؤولين عن تدمير اتفاقات خفض التصعيد.
- إعادة تسلسل **عملية السلام** إلى مسارها الصحيح بعد محاولات التشويه الروسية.
- الدعوة إلى تسريع **التغيير السياسي الديمقراطي** لضمان حقوق الضحايا وتجسيد مبادئ **العدالة الانتقالية.**
- الاعتراف بأنَّ الحل السياسي لا معنى له في ظل استمرار القصف والهجمات العسكرية، وتحميل الطرف المسؤول عن تعثر العملية السياسية المسؤولية الواضحة.

إلى النظام السوري:

- التوقف عن **القصف العشوائي** واستهداف المناطق السكنية، والمستشفيات، والمدارس، والأسواق.
- إنهاء **التعذيب** في مراكز الاحتجاز الذي أودى بحياة الآلاف.
- الامتثال لقرارات **مجلس الأمن** والقانون الدولي العرفي.
- تقديم **خرائط** توضح مواقع الألغام، خصوصاً في المناطق المدنيَّة.

إلى النظام الروسي:

- التوقف الفوري عن **قصف المشافي** والمناطق المدنية، واحترام القانون الدولي الإنساني.
- **تعويض** المنشآت المتضررة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، بالإضافة إلى تعويض أسر الضحايا.
- الضغط على النظام السوري لوقف **الهجمات العشوائية** والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية دون قيود.
- نشر **خرائط تفصيلية** توضح مواقع الهجمات بالذخائر العنقودية لتسهيل إزالة المخلفات غير المنفجرة.
- إلى **قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية:**

- تعليق كافة أشكال **الدعم** لقوات سوريا الديمقراطية حتى تلتزم بالقانون الدولي لحقوق الإنسان.
- تشكيل لجنة تحقيق في **الانتهاكات** التي ارتكبتها قوات سوريا الديمقراطية، ومحاسبة المتورطين، وتعويض الضحايا.
- تقديم خرائط توضح **مواقع الألغام** التي زرعتها القوات في المناطق المدنيَّة.

إلى جميع فصائل المعارضة المسلحة/الجيش الوطني:

- **حماية المدنيين** في كافة المناطق، والتمييز بين الأهداف العسكرية والمدنيَّة، والتوقف عن تنفيذ الهجمات العشوائية.
- فتح تحقيقات في **انتهاكات حقوق الإنسان**، ومحاسبة المتورطين، والإفصاح عن نتائج التحقيقات أمام المجتمع المحلي.
- تقديم خرائط توضح **مواقع الألغام** التي زرعتها الفصائل في المناطق المدنية.

إلى المنظمات الإنسانية:

- وضع خطط عاجلة لتوفير **مراكز إيواء كريمة** للمشردين داخلياً، خاصة الأرامل والأيتام.
- تكثيف الجهود لإزالة **الألغام** بالتزامن مع العمليات الإغاثية.
- تزويد **المرافق الحيوية** مثل المنشآت الطبية والمدارس بسيارات إسعاف تحمل علامات واضحة يمكن تمييزها من مسافات بعيدة.

شكر وتقدير

كل الشكر لجميع الأهالي وذوي الضحايا وأصدقائهم، وشهود العيان والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التَّقرير.

SNHR

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

لا عدالة بلا محاسبة

info@snhr.org
www.snhr.org